أثر الحركة الانسانية في العصور الوسطى

أستاذ دكتور: يونس عباس نعمة

رئاسة جامعة بابل/ مركز بابل للدراسات الحضارية و التاريخية

البريد الإلكتروني Email : Younisabbs255@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الحركة الانسانية ، العصور الوسطى ، الكنيسة ، عصر النهضة .

كيفية اقتباس البحث

نعمة ، يونس عباس، أثر الحركة الانسانية في العصور الوسطى، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٢،المجلد:١٢ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Impact of the Human Movement in the Middle Ages

Professor Doctor: Younis Abbas Nehme
Presidency of the University of Babylon / Babylon Center for Cultural and Historical Studies

Keywords : Humanism, the Middle Ages, the Church, the Renaissance.

How To Cite This Article
Nehme, Younis Abbas The Impact of the Human Movement in the Middle Ages, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2022,Volume:12,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The research paper discusses the emergence of the human movement in Europe at the end of the Middle Ages, a movement that places the human being and human values above everything, and we examine the knowledge of its emergence and spread to Europe and its impact on European thought. Thought leaders in this movement tried to return to the Greek and Roman pagan texts that were neglected throughout the dark middle ages and to return to Greek thought. Among the most important thinkers and poets who represented humanism were Petrarch, Peak Miranduli, Marcel Fishan and Erasmus, who was called the Prince of the Renaissance.

They tried to get out of the principles of religious thought in the middle ages based on definite certainties and imposed teachings, and their rebellion brought them back only the thought of Greece and the Romans, where freedom was, and they started a movement of translation of Greek thought into Latin and European national languages that were in the process of emergence at that time: such as Italian , French , English, and German.

Humanism is that philosophical conceptualization that trusts and optimizes man and his capabilities. In addition, the human being is for him the supreme value that has no value above it. And for him man is an end in itself and not a means in any way during the middle ages they spoke of human etiquette and divine etiquette. And they meant by the first the entirety of the worldly knowledge that they teach students in the Faculties of Art and Rhetoric. As for the second, they used to study it in colleges of Christian theology, where they were interested in religion and the Gospel, explaining it and commenting on it. Theological studies clearly dominated human studies throughout the middle ages. This is because the divine sciences are higher than the human sciences. Philosophy was the servant of Christian theology.

الملخص

تناقش الورقة البحثية ظهور الحركة الانسانية في العصور الوسطى المتأخرة ، تلك الحركة التي طالبت بوضع الإنسان والقيم الإنسانية فوق كل شيء ، حاول قادة الفكر في هذه الحركة العودة إلى النصوص الوثنية اليونانية والرومانية التي أهملت طيلة العصور الوسطى والعودة الى الفكر اليوناني ، ومن أهم المفكرين والشعراء ذوي النزعة الإنسانية بيترارك وبيك الميراندولي ومارسيل فيشان وإيراسموس ، نادى هؤلاء الخروج من مبادئ الفكر الديني في العصور الوسطى القائم على اليقينيات القطعية والتعاليم المفروضة فرضاً كاملاً ، والعودة الى الفكر اليوناني القديم وما فيه من حرية فكر واهتمام بالإنسان وحياته الدنيا ، وظهرت حركة ترجمة المؤلفات اليونانية إلى اللغة اللاتينية واللغات القومية الأوروبية التي كانت في طور الانبثاق: كالإيطالية، والفرنسية، والإنجليزية، والألمانية .

عُرفت النزعة الإنسانية هي ذلك التصور الفلسفي الذي يثق بالإنسان ويتفاءل به وبمقدراته ، كما أن الإنسان يشكل بالنسبة لها القيمة العليا التي لا قيمة فوقها، وهو غاية بحد ذاتها وليس وسيلة بأي شكل من الأشكال، ففي العصور الوسطى كان الحديث عن الآداب الإنسانية والآداب الإلهية ، ويقصد بالأولى مجمل المعارف الدنيوية التي يدرسونها للطلاب في كليات الفنون والبلاغة ، وأما الثانية تدرس في كليات اللاهوت المسيحي حيث يهتمون بالدين والإنجيل وشرحه والتعليق عليه ، وهيمنت الدراسات اللاهوتية على الدراسات الإنسانية بشكل واضح طيلة العصور الوسطى، لأن العلوم الإلهية تعد أشرف من العلوم الإنسانية وأجل شأناً ، ومجمل الفلسفة خادمة لعلم اللاهوت المسيحي، وآراء رجال الدين شبه معصومة ولا يناقش وإنما يطاع فقط ، ثم ابتدأت الأمور تتغير منذ القرن الرابع عشر حيث ظهر بيترارك وتجرأ على إبداء إعجابه بالكتاب الوثنيين السابقين على المسيحية. ثم تلاه آخرون أتبعوا الخط ، وبرر هؤلاء

العودة لفلاسفة اليونان والرومان لاحتواء كتبهم على الحكمة والعلم والعقلانية على الرغم من وثنيتها.

المقدمة

اشتركت الكثير من المذاهب الفكرية والفلسفية والادبية في صياغة مفهوم الحركة الانسانية أو النزعة الانسانية وساهمت في تبلور هذه الحركة وظهورها في نهاية العصور الوسطى الاوربية ولقد تطورت تلك النزعة حتى وصلت إلى مرحلة النضج والاكتمال في عصر النهضة الأوروبية ، وركزت على الإنسان وتحريره من ربقة وأغلال وقيود العصور الوسطى وسيطرة الكنيسة ، والانطلاق بالإنسان إلى آفاق جديدة ، وعن طريقها تنطلق قدراته وإبداعاته وعقله، فالنزعة الإنسانية ليست نسق فلسفي محدد وجامد، ولا هي تعاليم مغلقة على نفسها، بل حوار دائم شهد وجهات نظر مختلفة ولا يزال ، وتظل النزعة الإنسانية مع كل هذا تعبيراً عن وجهة نظر شخصية ، مركزها ونقطة انطلاقها هي الإنسان.

تناول المبحث الاول عدة مواضيع من أهمها قراءة في مفهوم الحركة الانسانية والرؤى المختلفة حول الموضوع وبداية ظهور الحركة عن طريق البحث في التراث اليوناني ، وفي الثاني تم التركيز على المنطلقات والمرتكزات الاساسية في الحركة الانسانية والتي من أهمها البحث عن الانسان ووجوده وكيفية استغلال الحياة الدنيا لخدمة الانسان ، وفي الثالث تم مناقشة مظاهر الحركة الانسانية والمدن التي انطلقت منها والحركة المهمة لجمع المخطوطات التي كانت اللبنة الاولى في ظهور الحركة الانسانية .

تطرق المبحث الثاني الى التمرد على الفكر الكنسي عند ظهور الحركة الانسانية وبداية الخروج من عباءة رجال الدين وفي مختلف الأصعدة ومع العلم أنه حتى نهاية العصور الوسطى كان الانتقاد والاعتراض خجولاً ولكن أسس لقاعدة قوية بان تأثيرها في عصر النهضة وهزت المعتقدات الدينية وخرجت عليها بقوة .

ركز المبحث الثالث على رواد الحركة الانسانية في القرن الرابع عشر ومن أهم المفكرين الانسانين فرانسيسكو بتراراك الذي يعد من أهم مفكري الحركة الانسانية ومؤسسيها ، وكذلك تناولنا جوارينو الفايروني والذي ركز على قواعد اللغة والبلاغة وأحياء الفنون القديمة والآداب اليونانية .

وفي المبحث الاخير تم مناقشة رواد الحركة الانسانية في القرن الخامس عشر والسادس عشر ومن أبرزهم لورينزو فالا والذي أرتبط أسمه بكشف زيف هبة قسطنطين الشهيرة ، وقد دعا الى اصلاح التعليم والافادة من فكر اليونان القديم ، والمفكر الانساني الثاني لوفيفر والذي كرس

حياته لترجمة الإنجيل إلى الفرنسية كاسرا بذلك حضر الكنيسة الذي منع ترجمة الكتاب المقدس أو نشره لأن الكنيسة لا ترى الحق إلا لرجال الدين في قراءة الكتاب المقدس على العامة ، ونشر في سنة ١٥٠٩ أول تحقيق وترجمة للإنجيل باللغة الفرنسية ، والمفكر الثالث الذي تطرقنا له خوان لويس ، والمفكر الاخير كان الفيلسوف الهولندي ايرازموس والذي عمل على التقريب بين الفكر الانساني والفكر الديني وإصلاح المذهب الكاثوليكي .

المبحث الاول

أولاً : قراءة في المفهوم والرؤى المختلفة

إن المنطلق الذي بدأت منه الحركة الانسانية أو النزعة الإنسانية هي محاولة إحياء التراث اليوناني والروماني والإفادة قدر الامكان من نظرته للحياة والانسان والطبيعة وجميع جوانب الحياة الأخرى التي أهملتها الكنيسة طوال سيطرتها وهيمنتها على الفكر في العصور الوسطى[١] ، وبسبب تمحور الاهتمام بكل ما هو أنساني لفلاسفة وعلماء اليونان فقد جاءت التسمية بالنزعة الانسانية ، وقد كان يقصد بالحركة قبل أطلاق صفة الانساني سنة ١٥٣٩، مجموعة العلوم التي تشمل النحو والبلاغة والشعر والتاريخ والاخلاق وما جادت به الحضارة اليونانية والرومانية وسميت بالدراسات الانسانية لكي تميزاً عن الدراسات الدينية اللاهوتية التي هيمنت على الفكر الاوربي الوسيط ، مع العلم أن النحو والبلاغة والمنطق تدرس في المحافل الدينية ولكن مقتصرة على فهم ومعرفة النصوص المقدسة وليس من أجل النصوص الادبية القديمة [٢].

وتجدر الاشارة ونحن في سياق تأصيل مصطلح الإنسانية في الثقافة الغربية أن مصطلح الإنسانية أوالأنسنة أو النزعة الإنسانية لم يظهر في الثقافة الغربية حسب ما تذكره الموسوعات والقواميس المختصة إلا في القرن التاسع عشر وبالتحديد في عام ١٨٠٨ حيث استعمله المختص في التربية الالماني نوثيمر ، وقصد فيها الدلالة على نظام تعليمي وتربوي جديد هدفه تربية الشباب عن طريق الثقافة والآداب القديمة لاسيما الآداب اللاتينية[٣].

لوحظ أن مفهوم النزعة الإنسانية في ظهوره الأول مرتبط بالدعوة إلى إعادة بناء النظم التعليمية والتربوية، والعودة من ناحية أخرى إلى الآداب القديمة التي تقدم المثل الأعلى في السلوك والمعرفة ، ولقد اكتسب المصطلح أيضاً معنى آخر يحمل دلالته على الخصائص والصفات الإنسانية، أي جميع الصفات التي يتميز بها الإنسان ، لكن النزعة الإنسانية لم تبق مقتصرة فقط على هذه الدلالة، بل صارت تحمل معاني أخرى فرضتها حركة التاريخ ومستجدات المعرفة، ففي أواخر القرن التاسع عشر وتحديداً عام ١٨٧٧ اكتسب المصطلح معنى تاريخياً

أكثر تحديداً حيث صار علماً لذلك التيار الفكري والثقافي العام والشامل الذي تضمن ميادين الفنون والآداب والفلسفة ، والذي انطلق في البداية من ايطاليا في عصر النهضة ليعم بعد ذلك كثيراً من البلاد الأوربية في القرنين الخامس عشر والسادس عشر[٤] ، وعلى الرغم من المعاني المتعددة للمصطلح ،لايمكن أن نفهم عمق النزعة الإنسانية بما هي فلسفة وأيديولوجيا مالم توضع في سجال مباشر مع النزعة اللاهوتية التي تتجه إلى الاهتمام بالإله ، وفى صراع مع رجال الدين ، ولئن كانت حركة الإصلاح الديني عدت هي الأخرى ضمن مسار النهضة الأوروبية فإنها كانت تشكل والنزعة الإنسانية خطان متوازيان حيث دخل على الدين من التيار الإنساني رفض للمفهوم التقليدي في انحطاط الطبيعة البشرية وعجزها، وتشديد على قيمة الإنسان الخلقية والفكرية[٥].

أرتبط ظهور الحركة الانسانية بعصر الإصلاح الديني، وعصر النهضة في أوروبا في القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين. حيث بدأ التحول في تلك الفترة من الدين إلى العلم، ومن الله إلى الإنسان ومن الماضي إلى الحاضر والمستقبل[٦]، حيث نجد أن أهم ما ركز عليه الإصلاح الديني في القرن السادس عشر هو الاعتراف بدور العقل ومكانته في البحث الحر، وزعزعة العقائد التي كانت تمارسها الكنيسة دون الخروج النهائي عن الإطار العام للوحي ، وبدأ في هذا السياق رفض فكرة التوسط بين الله والإنسان، وجعل علاقة الإنسان بالله مباشرة، كما تم رفض احتكار تفسير الكتاب المقدس وإعلان حرية الإيمان [٧].

ثانياً: منطلقات ومرتكزات الحركة الانسانية

عدت الأفكار الانسانية تمرداً على السلطة الدينية المسيحية وأفكارها وقيمها ، وأهم ما ركز عليه الإصلاح الديني في القرن السادس عشر هو الاعتراف بدور العقل ومكانته في البحث الحر، وزعزعة الفكر العقائدي الذي كانت تمارسه الكنيسة وفي هذا السياق بدأ رفض فكرة التوسط بين الله والإنسان، وجعل علاقة الإنسان بالله مباشرة كما تم رفض احتكار تفسير الكتاب المقدس وإعلان حرية الإيمان [٨].

وصفت النزعة الإنسانية بأنها مركزية إنسانية متروية تنطلق من معرفة الإنسان، وموضوعها تقويم الإنسان وتقيمه واستبعاد كل ما من شأنه تغريبه عن ذاته ، سواء بإخضاعه لقوى خارقة للطبيعة البشرية، أم بتشويهه من خلال استعماله استعمالًا دونياً، دون الطبيعة البشرية [٩]، وهي تقوم على الاعتراف بأن الإنسان هو مصدر المعرفة وأن خلاصه يكون بالقوى البشرية وحدها، الامر الذي يتعارض بشدة مع المسيحية بل يتعارض مع جميع الأديان التي تعتقد في خلاص الإنسان بالله وحده[١٠].

ارتكزت الحركة الانسانية على عدة منطلقات من أهمها على الإنسان أن يبحث دائماً على معنى وجوده وحياته ، فالحياة مهمة ويستحق أن يعيشها الإنسان مهما احتوت على صراعات وتناقضات وأن يواجه الألم ويتسلح بالأمل وأن يهتم بالمادة قبل الروح لأنها الشيء الوحيد الذي يستطيع إدراكه والسيطرة عليه[١١].

كانت الحركة على خلاف النظرة اللاهوتية للإنسان التي تراه جزء من نظام إلهي ، والنظرة العلمية البحتة التي تراه جزءاً من نظام طبيعي، فإن النزعة الإنسانية تركز محور اهتمامها على الإنسان، وتبدأ من الخبرة الإنسانية ، والقناعة بأن الفرد الإنساني ذو قيمة في حد ذاته، وأن احترام هذه القيمة هي مصدر كل القيم الأخرى وكل حقوق الإنسان ، والأهمية التي تعطيها للأفكار، والتي لا تتكون، ولا يمكن فهمها بمعزل عن سياقها الاجتماعي التاريخي من ناحية، والتي لا يمكن أن تختزل لتصبح مجرد عقلنه للمصالح الطبقية أو الاقتصادية من ناحية أخرى[١٢].

إن الحركة الإنسانية متعددة الجوانب سواء في المجال الفلسفي والاجتماعي والأدبي و السياسي، محور اهتمامها الإنسان بما هو إنسان، والعمل على إطلاق قدراته وإمكانياته، وهى ثورة فكرية على المذاهب الدينية المسيحية التي جعلت من الإله محور اهتمامها، وأهملت شأن الإنسان وتؤمن تلك النزعة بالتحرر الفكري للإنسان من قيود الماضي وتقاليده القديمة وخصوصا في القرون الوسطى وسيطرة الكنيسة ، ولقد كان عصر النهضة الأوروبي هو الملهم لظهور تلك النزعة في جميع مجالات الحياة[١٣].

جاءت التسمية من منطلق الاهتمام بالإنسان وقد أستخدم شيشرون مصطلح الانسانية للتعبير عن دراسة العلوم الثقافية الخالصة كالأدب والفلسفة والبلاغة والتاريخ ، وهي مجموعة العلوم ذات الطابع النظري ويراد منها اكتساب ثقافة أكبر وقصد بها في العصور الوسطى الافادة من طرق تفكير اليونانيين والرومانيين القدماء[١٤]، وهناك علاقة قوية بين هذه النزعة وبين الاهتمام بالإنسان ، فذلك هو العنصر الذي أستلهم من اليونانيين في تلك الفترة، والذي تأثر به مفكرو ذلك العصر، واتخذوا منه رداً على نزعات الزهد التي سادت العصور الوسطى ، وصاحب الاهتمام بدراسة طريقة التفكير اليونانية تجاهل أو عدم اكتراث بطريقة التفكير والسلوك الديني، ومعارضة للفلسفة واللاهوت الشائع في العصور الوسطى ، ولقد كانت روح التحرُّر من قبضة السلطة الدينية، والعودة إلى الثقافات العقلية الخالصة، هي التي أدَّت بالنزعة الإنسانية إلى أن تصبح دعامة قوية من الدعائم التي بُنِيَت عليها النهضة الفكرية والعلمية في العصر الحديث.

الاهتمام بالطبيعة ففي العصور الوسطى لم تكن الأذهان منصرفة إلى كشف الطبيعة أو محاولة فهْم قوانينها ، فقد كان التفكير في الجحيم وفي الجنة وفي الخلود وكلِّ ما له صلة بالعالَم الآخر يسدُّ الطريق في وجه كل محاولة للاتصال بالطبيعة المادية. فالإنسان عندئذٍ يضع في ذهنه فكرة معينة عن الأشياء وعن الطبيعة، ولا يهتم إن كانت هذه الفكرة تقبل التحقيق في العالم الخارجي، بل لا يهتم إن كانت منطقية، وإنما يستبقيها طالما أنها تفي بمطالبَ روحية معينة له. فكل ما يهمنا في الظواهر الطبيعية هو كونها مظاهر للنظام الإلهي، وما العالم المحسوس إلا رمز للعالم الأزلي الآخر لذا كان يكفي إدراك علاقة هذا الرمز بأصله لنكون قد عرفنا كلَّ ما ينبغي معرفته عن هذا العالم الطبيعي، ومن هنا كانت هذه النظرة الصوفية بعيدة تمامًا عما نسميه اليوم بالعلم[١٥].

بدأ العلماء والفنانون يغيرون من نظرتهم إلى العالم المحسوس بالتدريج ، فمنذ القرن الخامس عشر ظهر اتجاه إلى الاهتمام بالطبيعة ، ومحاولة دراسة ظواهرها من أجل فهمها، لا من أجل كشف قوى روحية غامضة فيها ، وبدأت الأجسام الطبيعية تحظى باهتمام العلماء والفنانين، واقترن الاهتمام باتجاه آخر توسعي يرمي إلى كشف الآفاق البعيدة للعالم الطبيعي، ومن هنا أمكن القول إن الاهتمام بالإنسان وبالطبيعة في عصر النهضة الأوروبية كان ذا طابع مزدوج فهو من جهة رد فعل على الزهد الذي ساد العصور الوسطى، ومحاولة لرد اعتبار المحسوس، ولإعادة تنظيم العلاقات بين الإنسان وبين العالم المحيط به على نحو جديد ، ولكن هذا الاهتمام اقترن باتجاه آخر إلى الانتفاع بثروات الطبيعة إلى أقصى حد ممكن ، واصطبغت تلك الفترة بطابع آخر، هو الحرص على المكاسب الدنيوية والسعي إليها بكل قوة، وتجاهل الزهد في الاستفادة بما في هذا العالم من ثروات[١٦].

وهكذا كانت الثورة الفكرية التي سادت عصر النهضة مؤدية إلى نتيجتين مرتبطتين: الاهتمام بالعالم الطبيعي والابتعاد عن قيود الزهد والصوفية السائدة في العصور الوسطى من جهة ، والسعي إلى الانتفاع بهذا العالم الطبيعي إلى أقصى حد ممكن عن طريق الكشف والغزو والاستغلال ، والنتيجة الأولى مرتبطة بالنهضة العلمية، والثانية مرتبطة بظهور الطبقات التجارية والرأسمالية.

في أدب عصر النهضة وفي فنونه كانت النزعة الإنسانية تتجه إلى تنمية نظرة إلى الحياة مختلفة كل الاختلاف عن نظرة العصور الوسطى إليها، فأصحاب النزعة الإنسانية ينفرون من الزهد وإنكار الجسد والتعلق بالعالم الآخر ، ومن جهة أخرى ازداد الميل إلى كشف غوامض عالمنا لدى العلماء، واتجه الاقتصاد إلى استغلال ما فيه من موارد، وكان تدفق الذهب والفضة

من العوامل القوية في توجيه الناس إلى النزعات الواقعية ، وإلى التعلق بهذا العالم لا الهروب منه[١٧].

ولقد كان النظام السائد قديماً يقف حائلاً في وجه تطور القوى الجديدة في المجتمع ، فرجال الدين لهم سلطات هائلة في رعاية الحاجات الدينية للناس، وهم الذين يؤدون الشعائر وينظمون العبادة ويوجِهون حياة الناس، فإلى أين سار هذا التوجيه؟ لقد سار نحو دعم نفوذ الكنيسة ذاتها فرجالها جمعوا ثروات هائلة، وكان لهم نفوذ سياسي كبير وفي معظم الأحيان كانوا يتحالفون مع النبلاء والإقطاعيين ويشجعونهم على الاستمرار في استبدادهم ولكن القوى الجديدة في المجتمع لم تكن هي قوى الإقطاع ، بل كانت الطبقات التجارية ، ومن بعدها الرأسمالية الساعية إلى التوسع ، ومن هنا كان من الضروري أن ينحلَّ هذا التحالف بين الكنيسة وبين الإقطاع، حتى يفسح الدين المجال لنوع جديد من العلاقات الاجتماعية. فإذا أضفنا إلى ذلك أن تلك الدعوة الجديدة كانت تجد لها أهمية في نفوس الناس الذين عابوا على رجال الدين القدماء اتجاههم الإقطاعي، وافتقارهم إلى الثقافة وإلى التفكير المتحرر أمكننا أن ندرك السبب الذي أحرزت الدعوة الجديدة من أجله كل هذا النجاح [١٨].

ثالثاً : مظاهر الحركة الانسانية

كانت ايطاليا أول البلدان التي انطلقت منها الحركة الانسانية بفعل تطور مدنها في النواحي الاقتصادية والثقافية وشجع على الحركة عدة عوائل إيطالية منها أسرة آل مديتشي في فلورنسا والتي أهتمت بشكل كبير بجمع المخطوطات من المدن المختلفة ولاسيما من القسطنطينية فبعد سيطرة المسلمين عليها هاجر الكثير من علمائها الى إيطاليا ومعهم التراث اليوناني [١٩]، ولقد نشطت حركة جمع المخطوطات ، ولم تكن البابوية بمعزل عن الحركة لاسيما وفيها عدد من بناة الاصلاح وقد جندت الباحثين لجمع المخطوطات ، وفي الوقت نفسه ركز الاهتمام على التاريخ والحضارة اليونانية وظهرت دعوات لدراسة التاريخ ونقده ومنح حرية الرأي والفكر للمؤرخ ، وفي مجال الفن بدأ التمرد شيئاً فشيئاً على فن العصور الوسطى المتصف بالصفة الدينية المسيحية ، فقدم الفنان ليوناردو دافنشي الموناليزا مظهراً جمالها وتعابيرها النفسية الحزينة لاسيما الرغبة والغضب والرحمة ، كذلك فعل في رسم العشاء الرباني الأخير الذي برزَ فيه علامات السيد المسيح وكذلك حواريه والتي لم يكن من السهولة تناولها سابقاً ، وكلك كان رفاييل الذي قدم صور العذراء والثالوث وخلق حواء وقيامة المسيح [٢٠]، وبرزت النزعة الانسانية بشكل واضح على اعمال الفنانين لاسيما في تناول القضايا الدينية في تصوير انساني دنيوي [٢١]، وتحرر فن النحت من الصورة النمطية الدينية فنجد دوناتللو (١٣٨٦-١٤٦٦) صور جمال

الطبيعة ومجد الانسان ، فيما ذهب ميشيل أنجلو (١٤٧٥-١٥٦٤) لدراسة الفن القديم وبان ذلك في تمثال الشفقة وتمثال النبي موسى فقد أبرز اللحية واليد وملاح القوة والانفعال على الوجه ، كذلك أبدع في نحت العذراء والطفل[٢٢].

المبحث الثاني

التمرد على الفكر الكنسي (أنسان العصور الوسطى)

أصدر الامبراطور الروماني جستينيان الأول[٢٣] مرسوماً في سنة ٥٢٩ بأقفال الاكاديمية الافلاطونية الحديثة في أثينا[٢٤]، وبذلك بدأت تتلاشى تدريجياً الصورة السابقة للعالم المبنية على الفكر اليوناني القائم على ثنائية (الطبيعة والعقل) ، وبعد انهيار الإمبراطورية الرومانية ، عاشت أوروبا في ما عرف بالعصور المظلمة ، فالتعليم مقتصر على الأديرة وقد أصدر القدّيس بينديكت[٢٥] قاعدة لجميع الرهبان تنص على ضرورة تعلم القراءة ، وقراءة الكتاب المقدّس كل يوم، وأُعطي كل راهب كتاب مُقدّس، تم استعماله لاحقاً لتعليم المسؤولين ورجال الكنيسة الفكر المسيحيّ الباباوي ، وبذلك فالتعليم في تلك الفترة كان يميل لأن يكون صوفياً تقليدياً لا يعتمد على العقل والحجة والمنطق ، ويركز بشكل كبير على العقائد الغامضة في فلسفة أفلاطون، ويقلل من تركيزه على التفكير المنهجي في فلسفة أرسطو حيث كان أرسطو غير معروف في الغرب في تلك الفترة [٢٦].

الانسان وفق الرؤية المسيحية في القرون الوسطى خليقة الله متشرب من الدين وعلم اللاهوت ، وهو منحدراً من الألوهية خلقه الله على شاكلته وهو أبن الله الأب وأخ المسيح ويمكن أن يدخل في علم الآخرة المسيحي ، فالصورة الايجابية للإنسان هي أنه صورة انعكاسية لله ، ولكن الصورة السلبية للإنسان المسيحي هي صورة الخاطئ والتي جاءت نقلاً عن العهد القديم "في اليوم السادس صنع الله الانسان و ولاه على الطبيعة ، على النباتات والحيوانات التي ستؤمن له قوته[٢٧] " وبذلك فمسيحي العصور الوسطى هو سيد الطبيعة ولكن بعد أن رفعت عنها القداسة وسيد الارض والحيوانات ولكن بإيحاء من حوا التي أغوتها الحية أي الشر فارتكب آدم الخطيئة لينشطر بعدها الى أثنين ، فسادت النظرة التشاؤمية في جميع جوانب الحياة في العصور الوسطى [٢٨] ، وقد عملت الكنيسة على أبعاد الافكار اليونانية وزعزعت المفاهيم الرئيسية فيها وقدمت مفاهيم جديدة مبنية على العقيدة المسيحية[٢٩].

عند دراسة الفكر المسيحي في العصور الوسطى نجد لا علاقة للفكر اليوناني بالمسيحية فالفكر اليوناني إنساني وكفر، والمسيحية إلهية ومُنجية، وتسمى هذه النظرية عادة بالنظرية الإيمانية، ويمكن أن نصنف فيها التيارات الدينية واللاهوتية ، فريق من أصحاب هذه النظرية من

ذوي النزعة العملية البرغماتية ولهم رؤية مادية للعالم ولله ، وفريق آخر عرفاء، وينظرون إلى العالم ويفسرونه من نافذة العشق، وثمة فريق ثالث يتبنى نزعةً أصوليةً، ويرى المعيار في الكتاب المقدّس وما جاء به الرسل الأوائل ، وإن العقائد الدينية في المذهب الإيماني لا يمكن أن تخضع للتقييم العقلي، وإن الإيمان يتقدم على العقل وهو وفق النظرّة الإيمانية ينطلق من القلب أو العاطفة أو إرادة الإنسان وميله للعقيدة ، أو من تعهده الشخصي وإقراره على قبول الإيمان والتزامه بضوابطه، ولا يمكن تبيين كل ذلك بالعقل ، لقد وردت هذه الفكرة في أولى أيام المسيحية وفي رسائل القديس بولص[٣٠].

بدأ الجدل والتغير يطال الفكر بعد الافادة من مؤلفات الحضارات القديمة ودراسة المخطوطات المتعلقة بالفكر اليوناني ودخلت عن طريق ذلك ترجمات أرسطو ورياضيات أقليدس وعلم الفلك لبطليموس ، وحدث تطور مهم في الفكر الاوربي بعد الافادة من المخطوطات اليونانية والعربية لاسيما التي ترجمت من العربية الى اللاتينية وبدأت حركة النهضة في القرن الثاني عشر وشهد انطلاق التعليم في مدرسة شارتر[٣١] التي عنيت بالعلوم والفلسفة ، وسعت في تبيين الأصول العقائدية، إذ نجد ثيودور الشارتري اعتمد الرياضيات والعلوم الطبيعية اليونانية في دراسة التثليث ونظام الخلق، واعتمد غللموس كتاب (طيماوس) لدى أفلاطون لدراسة الكون من وجهة نظرٍ مسيحية ، وفي مدرسة سانت فيكتور الفرنسية أيضاً التي ساد فيها المنهج العرفاني الأوغسطيني ، أتبع القديس أنشارد المنهج الجدلي الذي ارتكز على الطريق الافلاطونية ، وشهدت باريس تطوراً مهماً في مجال الفكر والانتقال من الحدس الى مفاهيم مبنية على الاستنتاج العقلي وتعزز العقل الجدلي مع بيار أبيلار[٣٢] بعد أن كانت الطرق الرئيسية للمعرفة قائمة على الحدس فالكل يرى في الكون المحسوس والكون المختزل الذي هو الانسان ، صورة الله ، ولكنها صور مظلمة لا يمكن كشف معناها العميق[٣٣].

بدأ في نهاية القرن الحادي عشر البحث في الفلسفة الوثنية والعقلانية وظهرت محاولات الرقي بالعقل الى المرتبة الاولى، ولم يعد التفسير الروحي للكتب المقدسة هو كل شيء بعد أن ظهر التأمل العقلي وأصبح الذكاء والعقل يعززان الايمان كما ذكر القديس أنسليم Anselme (١٠٣٣-١١٠٩)[٣٤] والذي ظن أنه انطلاقاً من فكرة الله يمكن الوصول الى وجوده ، ذلك انه عندما تتعلق القضية بمعرفة مسائل الايمان فمن الممكن اللجوء الى العقل ، فسابقاً كان الايمان يناهض العقلانية فنجد القديس بطرس داميان[٣٥] Pierre Damine رفض الجدلية وعد كل من افلاطون و بيتاغورس من الشياطين ، والكتب المقدسة هي الاسمى من القياس والجدل[٣٦].

بدأ تنوع الأفكار الفلسفية واللاهوتية في القرن الثاني عشر الميلادي أكثر من القرون السابقة ، ويعود سبب ذلك إلى إطلاع الغربيين على المزيد من النصوص اللاتينية ، وترجمة النصوص العلمية والفلسفية من اللغة العربية ، ولوحظ إن أبيلار أعتمد منهجاً منطقياً في دراسة الأصول العقائدية، وعني عنايةً خاصةً بالطبيعة وقوانينها، وقد بدى الأمر في بعض أفكاره أن المفاهيم المنطقية تظلل على الأصول العقائدية، فعلى سبيل المثال صرح في معرض حديثه عن قوّة الله بأنه لا يستطيع أنْ يعمل خارج القوانين المنطقية[٣٧].

كان تأسيس الجامعات في بداية القرن الثالث عشر فيه كثير من الجوانب الجديدة التي رفد بها التغير الحاصل على مستوى الفكر الانساني ، وقد شيدت جامعة فرنسا على جبل القديسة جنفياف وكانت الكليات الأربع الطب والفنون والحقوق واللاهوت تابعة للكنيسة ومعظم أساتذتها من الرهبان ، وأصبحت باريس مركز الثقافة في كل ما يتعلق بالفلسفة واللاهوت ، وأدى قيام جامعة اكسفورد سنة ١٢١٤ وبادو سنة ١٢٢٢وكامبرج سنة ١٢٣١ الى مناظرات فكرية نتج عنها تطور الفكر العقلاني ، وساهم التواصل الى ظهور الترجمات غير المعروفة لأرسطو وشرح أعماله ، وبدأت الترجمات تكمل بعضها بعضاً ولذلك ظهرت الفلسفة الأرسطوطالوسية التي لا تمثل فكر القرون الوسطى ولم تكن جميع اعماله مقبولة في الوسط الكنسي فالعالم بالنسبة له أبدي، بينما للمسيحية مخلوق بفعل الله، والنفس لديه تمثل شكل الجسد ومبدأ تنظيمه وعند الموت تختفي الروح ومعها الجسد وفي نهاية القرن الثالث عشر استطاعت فلسفة أرسطو أن تحتل مكانة هامة في الجامعات وفشلت عملية أقصائها ، وكان لشروحات ابن رشد (١١٢٦-١١٩٨) أهمية كبيرة في القرن الثالث عشر والتي كان يدرسها سيجر دو برابان في جامعة باريس[٣٨].

مثل اللاهوت المدرسي[٣٩] عقيدة تقوم على الملائمة بين الايمان والعقل ومنذ القرن الثالث عشر عدَ فكر ارسطو فلسفة اساسية ، وتطورت الافكار مع أستاذ اللاهوت البير لوغران (١٢٠٦-١٢٨٠) ومع القديس توما الاكويني[٤٠] والذي تعمق في دراسة فكر ارسطو ودرس علم اللاهوت ، وكان فكر لوغران مهم ميز بين الافكار التي يمكن للعقل ان يحلها والاخرى التي مبنية على الايمان والدين وذكر ان الاختبار وحده يوصل للطبيعة ، وفي تحليله للعلاقة بين العقل والايمان كان واحد من اوائل المفكرين في العصر الحديث ، بعد ان لم يكن للقديس اغوسطينوس مجال مخصص لأعمال العقل ، ولقد حدد القديس توما مجال حقائق العقل ومجال حقائق الايمان وقد منح استقلالية للبحث العقلاني والفلسفي ، ومعه اصبح الميدان الفلسفي محدداً بدقة وبدأت تتبلور رؤية ايجابية للإنسان ، ومن المهم القول ان فلاسفة اكسفورد نادوا

بالفكر الحديث ومن ابرزهم روجيه باكون Roger Bacon وعلى الرغم من معارضة الكنيسة قدم دروساً عن فلسفة ارسطو[٤١].

عند العودة إلى تاريخ العصور الوسطى (الفترة الواقعة بين القرن العاشر والثاني عشر) نجد تمركز السلطة في الكنيسة وفي يدي البابا خاصة، والتعليم حكراً على رجال الدين و الثقافة مستمدة من ثقافة الكنيسة ومن المعتقدات الدينية المسيحية والبعيدة عن المنطق والتجربة بعكس ما أصبحت عليه في العصور الحديثة من حيث الثقافة العلمانية القائمة على أسس التحليل العلمي ، فالتطور الذي وصل إليه الفكر الأوروبي تم نتيجة عاملين[٤٢]، الأول صراع طويل في أواخر القرون الوسطى داخل الكنيسة البابوية للحد من الصلاحيات والامتيازات الدينية والدنيوية التي كان يتمتع بها البابا، ولوضع نظريات جديدة كفيلة لإنشاء برنامج إصلاحي جذري يتناول الكنيسة بأكملها. أما الثاني فهو التطورات الاقتصادية المتراكمة خلال حقبة طويلة من الزمن والتي أدت إلى خلق تشكيل ثوري جديد من المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية السائدة خلال العصور الحديثة ومتميزة بشكل ظاهر عن المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية التي عايشت القرون الوسطى ، فالهجوم على البابوية ومؤسسة الكنيسة، قد أخذ في أواخر العصور الوسطى، أبعاد جديدة من حيث الاتساع والجرأة ولوحظ أن هذا الهجوم لم يشنه أصحاب الأفكار اللادينية فقط ، بل شارك فيه العديد من أهل الرأي والمتدنين الذين حملوا على البابوية ومؤسسات الكنيسة باسم ما اعتبروه انحرافا عن تعاليم المسيح ، ولقد تعاظمت حدة النقد الديني داخل الكنيسة إلى أن أدت في القرن السادس عشر إلى تبلور تيار عرف بحركة الإصلاح الديني[٤٣].

ينبغي العلم أثناء العصور الوسطى عند الحديث عن الآداب الإنسانية والآداب الإلهية و يقصد بالأولى مجمل المعارف الدنيوية التي تدرس في كليات الفنون والبلاغة والثانية في كليات اللاهوت المسيحي حيث الاهتمام بالدين والإنجيل وشرحه والتعليق عليه والهيمنة واضحة للدراسات اللاهوتية على الدراسات الإنسانية طيلة العصور الوسطى ، فالعلوم الإلهية في نظر الكنيسة أشرف من العلوم الإنسانية وأجل شأناً ، وكانت الفلسفة تعتبر بمثابة خادمة طيعة لعلم اللاهوت المسيحي ، وكلام رجال الدين شبه معصوم ولا يناقش وإنما يطاع فقط ، وظهر تيار جديد أخذ عن فلاسفة اليونان والرومان والقول أن كتبهم تحتوي على الحكمة والعلم والعقلانية الصائبة على الرغم من وثنيتها ومن ثم فيجوز الأخذ عنهم دون أن نتخلى عن الإيمان[٤٤].

ومع أن المسيحية قيمة عليا بارزة في ذلك الوقت وهي الضامن للوحدة والسلام والامن والتنظيم الاجتماعي ، ولكن الواقع الموضوعي يطوي في صفحاته الكثير تدور فيه المعارك الفكرية التي تحاول التمرد على كل ما ينتمي للعصور الوسطى ، وتوجد سلطة منقسمة في كل مستوياتها

حتى شمل الانقسام السلطة الدينية العليا الممثلة بالبابا والمؤسسات التابعة له فقد ابتعدت عن غايتها التي يرى فيها اتباعها انعكاس لوحدة الرب في نقائها وصفائها ودعوة آبائها العظام ، وقد اندفع عدد من كهنتها بشكل سافر الى جمع الثروة والمال والمناصب الاجتماعية [٤٥].

مثلت الحركة الإنسانية تمرداً ضد اساليب الحياة المتبعة في العصور الوسطى والذي عدته بائساً وزائفاً والتدهور الذي صار سمة مميزة في المستويات الأخلاقية وشياع الفساد والانحطاط في مختلف المفاصل التي تتبع السلطة الكنسية ، وتم التمرد ونقد استغلال رجال الدين لنفوذهم بفرض الضرائب على رعاياهم والعمل على جمع المال بشتى الطرق وذكر أحد المؤرخين "ضج الناس بالشكوى من أعلى حاكم الى أدنى قروي أن الكنيسة عاشت للمال ومن داخل الكنيسة ضغط البابا على الأساقفة الذين عصروا الكهنة الذين هم بدورهم عصروا الشعب"[٤٦].

وأخذ على المعتقدات المسيحية مخالفتها ومناقضتها للعقل كعقيدة التثليث وطبيعة المسيح والتجسيد والاستحالة ورفض الكنيسة الآراء المخالفة والفكر الخارج عن الأطر الدينية المتوارثة في الكتاب المقدس ، وإعاقة الكنيسة للفكر والذي ترتب عليه سيادة الجهل والتخلف والكسل ، وفي ذلك الوقت لم يكن هناك خلاف بين السلطة الكنسية الممثل للدين المسيحي والراعي الأول لشريعته والذين يمكن أن يطالبوا بتبني العقل في أمور مشكوك فيها ومن الصعوبة مسايرتها ، وكان على العقلاء مسايرة الفكر المسيحي والتبشير فيه دون نقد أو مناقشة خوفاً من سلطان الكنيسة وحرصاً على الابتعاد عن التجريم والتنكيل والتعذيب ومنذ القرن الثاني عشر فصاعداً بدأ المفكرون مرحلة جديدة من الجدل والنقاش العقلي لتعاليم الكنيسة ، كانت الحركة الانسانية في بدايتها تحاول كسر سيطرة رجال الدين على عقول الناس والابتعاد عن المنطق القائل أن الحياة الدنيا مرحلة غير مهمة في حياة الانسان والتركيز على الحياة الاخرى ، والمطالبة بأنكار النفس والذات وتبويبها لاهوتياً وأن الحياة الاخرى هي الهدف الاساس ولا قيمة للدنيا ولا يحق للإنسان الاعتراض على قوانين وتعليمات الكنيسة وكانت التعاليم والاعراف السائدة تحطم كل رغبة تهدف الى تحكيم العقل واتباع المناقشة للوصول الى الحقيقة[٤٧].

طور جيل كامل من المثقفين طريقة جديدة للتعلم مأخوذة عن المؤلفين الكلاسيكيين الإغريق والرومان، أهتمت بالدراسات الانسانية واشتركوا في مهمة كبيرة عمادها الترجمة والنشر وتعليم نصوص الماضي كوسيلة لفهم وتغيير الحاضر، وبالتدريج أخذت الدراسات الإنسانية في عصر النهضة مكان التقليد الدراسي في العصور الوسطى الذي انبثقت منه بطريقة منظمة، وعُزِّزت دراسة الأعمال الكلاسيكية بصفتها مفتاح خلق الفرد الناجح المهذب المتحضر، الذي استخدم هذه المهارات للنجاح في سياق عالم الحياة اليومية في السياسة والتجارة والدين.

يكمن نجاح الحركة الإنسانية في زعمها بتقديم أمرين لأتباعها: الأول هو أنها عززت الاعتقاد القائل بأن التفوق في الكلاسيكيات يجعلك إنساناً أفضل وأكثر إنسانية ، وقادراً على التفكير في المشكلات المعنوية والأخلاقية التي كانت تواجه الفرد فيما يتعلق بعالمه الاجتماعي ، أما الأمر الثاني فهو أنها أقنعت الطلاب والموظفين بأن دراسة النصوص الكلاسيكية تقدم المهارات العملية المطلوبة لمهنة مستقبلية، مثل السفير أو المحامي أو الكاهن أو السكرتير، في إطار طبقات من الإدارة البيروقراطية، التي بدأت في الظهور في أوروبا خلال القرن الخامس عشر. وكان يُنظر إلى التدريب في الترجمة وكتابة الخطابات والخطابة العامة على يد الإنسانيين باعتباره تعليم مهم بدرجة عالية بالنسبة لمن أرادوا الانضمام إلى طبقات الصفوة الاجتماعية[٤٨].

وضعت الحركة الإنسانية ، الإنسان والقيم الإنسانية فوق كل شيء ، ووضعت ثقتها بالإنسان وبإمكانياته وإنه قادر على صنع التقدم الحضاري وبلغت الحركة ذروتها في القرن السادس عشر فالإنسان أجمل الكائنات وأفضلها وأرقاها وتثق به وبمستقبله كل الثقة ، وعاد المفكرون الأوروبيون أصحاب النزعة الانسانية إلى النصوص اليونانية والرومانية التي كانوا قد نسوها أو أهملوها طيلة العصور الوسطى التي عدوها مظلمة وكارهة للفلسفة والثقافة ومفعمة بالجهل المقدس المسيحي، وعادوا فيما وراء المسيحية أو ما قبلها إلى اكتشاف نصوص أفلاطون وأرسطو وهوميروس وفيرجيل وشيشرون[٤٩].

أنتقد الانسانيون رجال الدين ومواعظهم وأفكارهم التقليدية المكررة ورفضوا انغلاق الفكر في العصور الوسطى القائم على اليقينيات القطعية والتعاليم اللاهوتية المفروضة فرضا من فوق وعن طريق الإكراه والقسر. ولذلك تنكروا لكل العصور الوسطى التي تبلغ الألف سنة لكي يعودوا إلى أجواء اليونان والرومان حيث كانت الحرية متوافرة ، وترجموا لكبار كتاب اليونان إلى اللغة اللاتينية أو اللغات القومية الأوروبية التي كانت في طور الانبثاق كالإيطالية، والفرنسية، والإنجليزية ، والألمانية[٥٠].

ارتبطت النهضة الأدبية بالتراث الروماني وأدت إلى ظهور ما عرف بالنزعة الانسانية فإنسان النهضة ملّ التوجه إلى العالم الآخر وانتظار ما يخبئه له من مصير، كما لاحظ أنّه درس العالم والظواهر الكونية أكثر من دراسته لنفسه ، من هنا اتجه أنصار النهضة للاهتمام أكثر بالإنسان[٥١] ، إن التيار الإنساني كان مفعما بروح الطموح للتغيير والتجديد، وإلى أن يحيا حياة جديدة، تواكب التطور المدهش للتقنيات الآلية التي غيرت الحياة المادية في أوربا لكن لابد إلى جانب التغيير المادي من تغيير على مستوى الأفكار والرؤى والنظريات لا يصب في الرؤية التقليدية ، من هنا يمكن القول أن النزعة الإنسانية ألفته فاسدا شديد التعقيد، باليا كريها، وعمد

الإنسانيون فيما يبدو، إلى فتح نافذة يدخل منها هواء نقي يجلب معه نسمات جديدة غير التي ملوا استنشاقها حتى وإن تنفسوا الماضي، لكن برائحة ونكهة جديدين تماما، بعيدا عن الطروحات المدرسية التي كانت سائدة[٥٢].

عدت النزعة الإنسانية النواة الأولى للمذاهب الفلسفية والفكرية التي تشكلت لاحقا، وقد كانت تمهيدا فكريا لمعظم الثورات التي قامت في أوربا وكانت مطالبها بالحرية والحق في التمتع بالحياة الدنيا، وتحرير الإنسان من الاضطهاد واللامساواة، واتصفت هذه النزعة بصفة التجريد، بسبب ردها على مطالب الإنسان الأساسية لتحقيق طبيعة الإنسان الأصلية السرمدية ولقد وصفت بالعباءة التي تطوي تحتها كل من كانت له نظرة إلى النزعة الإنسانية لا هي لاهوتية أساسا ولا هي عقلانية في المقام الأول، وهذا يتضح جليا في مذاهب القرن الثامن عشر، التي جمعت الشك والإيمان والإلحاد، كما تعكس هذه النزعة حالة من التشوش النفسي، لأنها اتفقت على التمرد ضد العصور الوسطى ونظرتها إلى الكون دون تقديم نظرة واضحة بديلة، إن الانساني يريد أن يكون ذاته، يبدو أنه غير واضح تماما بشأن ما يريد أن يفعله بذاته، وكيف يسوغها ويمكن التأكيد أن النزعة الإنسانية بأوجهها المتعددة، شكلت الإرهاص الحقيقي لكل المذاهب التي بدت بصورة واضحة في القرنين السابع عشر والثامن عشر[٥٣].

إن مصطلح الحركة الانسانية يمكن أن يكون له استعمالات عدة ويدخل فيه الكثير من مختلف التوجهات والعقائد ، فتجد رجل دين ساعياً الى مناصرة الحركة الانسانية دون أن يكون له التزام ديني مقيد لأفكاره ، فيما تجد آخر يمثل الخط العلمي ولكنه يرفض الالتزام بكل ما جاء في علوم الطبيعة ، وتجد فيلسوف يؤمن بالحركة الانسانية ويرى أن الانسان أسمى من الحيوان وان كان ادنى من الآلهة ولذلك مثلت الحركة الانسانية بعباءة دخل في ثناياها كل من كانت نظرته للعالم لاهي دينية بشكل كامل ولاهي عقلانية في أساسها وهي بدأت في نقد ثم نبذ عادات وتقاليد العصور الوسطى وخاصة ما سارت عليه النزعة الانسانية أو المدرسية ، ولذلك عد الداعية للحركة الانسانية مخالفاً لنظرة الكنيسة لكل ما يتعلق بالكون ومؤيداً بقوة لحرية الفرد الفكرية وتكوين ذاته مع العلم أنه غير واضح في شأن ترتيب أولياته وما يريد هو أن يفعله بذاته وكيف يسوغها ذلك أنه مثقل بتراث العصور الوسطى رغماً عنه وأكثر مما يتوقع ويعترف ، ولقد عمل منظرو الحركة الانسانية على النظر لأعلام الادب الاغريقي كسلطة معصومة ورمزاً خالداً يجب الرجوع أليه والاخذ به ، فنجدهم أخذوا من شيشرون وأفلاطون عبادة عمياء وهذا لم يحدث سابقاً لأي أديب[٥٤].

كانت الحركة الانسانية تمرد على سلطة الكنيسة بعد اتهامها بالتقليد والجمود والجهل واعاقتها تقدم الفلسفة الجديدة ، واتهمت اللاهوتية بالوقوف ضد الفكر المبدع والاعتماد على الرهبنة وتعذيب الجسد في العبادات ولم يكن هناك ملجأ في حل القضايا غير رجال الدين المتشددين ، كل هذا ادى بأصحاب النزعة الانسانية الى انتقاد ورفض القدسية واعتبارها ضد الطبيعة والابتعاد عن الحياة الروحية التي احتقرت الطبيعة الساحرة المغرية والشيطانية ، وبحسب السلطة الكنسية فان الفضيلة في الافلات من حبائل الدنيا والتجرد من هذه الحياة وتعذيب الجسم قدر الامكان ولذلك فان الانسانيين كان شغلهم الشاغل تحرر الفكر من القيود التي فرضتها الكنيسة ورفض سلطانها على العقل[٥٥].

عمل دعاة المذهب الانساني الى بعث الروح في معارف وآداب اليونان والرومان بعد حركة ترجمة كبيرة وكان جل فكرهم ان التراث اليوناني قادر على اعادة تكوين العقل البشري ليخدم الانسان ويمكن الافادة من قيمه العليا وردها الى العقل الانساني والتعايش معها بعيداً عن الفكر الديني المسيحي ومع الوقت بدأت الفلسفة تتمتع باستقلالية عن المنهج الديني ، وطالب مفكرو الحركة الانسانية على معرفة الطبيعة وحقائقها والدعوة الى التجربة والاختبار واقامة الجمعيات العلمية ليمهد لقيام العلوم الطبيعية[٥٦].

المبحث الثالث

رواد الحركة الانسانية في القرن الرابع عشر

بدأت قصة الحركة الإنسانية بشكل واضح مع الكاتب والباحث الإيطالي في بداية القرن الرابع عشر فرانسيسكو بترارك [٥٧]والذي كان وثيق الصلة بالمقر البابوي في أفينيون في فرنسا وكان والده يعمل والده في إدارة الوثائق الصادرة عن الشؤون الباباوية. وقد اعتمد على التقاليد الدراسية في اهتمامه بالسمات البلاغية والأسلوبية الخاصة بمجموعة من الكتاب الكلاسيكيين لا سيما شيشرون وجمع نصوصاً وقارن أجزاء من مخطوطات مختلفة وصحح الأخطاء اللغوية[٥٨].
أهتم بالبحث عن النصوص الكلاسيكية في مكتبات الأديرة ، واكتشف في عام ١٣٣٣ مخطوطة مهمة لشيشرون، عنوانها (خطبة إلى أرخياس)، تناول فيها أهمية الدراسات الإنسانية ، فأثرت بشكل كبير على شخصية بترارك ، وكذلك على مسار تطور الحركة الإنسانية بتقديمها طريقة جديدة للتفكير بخصوص كيفية دمج الفرد المثقف الجوانب الفلسفية والتأملية معاً ، وتأثر بترارك في الطرح الذي قدمه شيشرون في رسالته التي حملت عنوان (عن الخطيب)، والتي قارن فيها بين البلاغة والخطابة والفلسفة[٥٩] .

ذكر بترارك إن تنوع أسلوب الفلاسفة في الحياة تجعلهم يفكرون بصورة مختلفة عن الخطباء، فجهود الخطباء موجهة ناحية الحصول على استحسان الجمهور، أما الفلاسفة فيبحثون لمعرفة أنفسهم، وإعادة الروح إلى نفسها، وكان مخططه للحركة الإنسانية توحيد السعي الفلسفي للحقيقة الفردية، والقدرة العملية على العمل بفعالية في المجتمع عن طريق استخدام البلاغة والإقناع وللحصول على التوازن المثالي ، يحتاج الفرد إلى تدريب صارم في علوم الدراسات الإنسانية أي قواعد اللغة والبلاغة والشعر والتاريخ والفلسفة الأخلاقية[٦٠].

كانت الفلسفة اللاهوتية المدرسية في زمن بترارك تعلم الطلاب اللغة اللاتينية وكتابة الخطابات والفلسفة، لكن معلميها ومفكريها كانوا تابعين لسلطة الكنيسة التي كانوا يعملون لصالحها وقد وصف شيشرون الانساني القادر على التفلسف في الأمور الإنسانية ، ومع ذلك لم تكن الحركة الإنسانية حركة سياسية صريحة ، على الرغم من أن بعض ممارسيها كانوا سعداء للغاية بالسماح للأيديولوجيات السياسية بتبني نهجها متى ما كان مفيداً ، ووصف الإنسانيون أنفسهم بأنهم خطباء وعلماء بلاغة ومعلمو أسلوب وليس لهم علاقة بالسياسة. وغالبًا ما يكون من الخطأ دراسة موضوع الكتابات الإنسانية بقيمته الظاهرية فحسب ، ويكمن انتصار الحركة الإنسانية عن طريق قدرتها على استخدام مهاراتها في البلاغة والخطابة والجدل لإقناع مجموعة من الرعاة السياسيين المحتملين بفائدة خدماتها، سواء أكانوا جمهوريين أم ملكيين[٦١].

انتشرت أفكار الحركة الإنسانية في المدارس والجامعات والبلاط الملكي ، وقد رفع تأكيدها على البلاغة واللغة من مكانة الكِتاب كأداة مادية وفكرية ، وكانت مراجعات الحركة الإنسانية، بخصوص كيفية الحديث والترجمة والقراءة وحتى كتابة اللغة اللاتينية ، تركز بالإجماع على الكتاب بصفته الأداة المثالية المحمولة التي يمكن من خلالها نشر هذه الأفكار، ولكن كيف كانت هذه المثل الإنسانية تعمل في مجال الممارسة العملية؟ يظهر أحد الأمثلة الواضحة بصفة خاصة على الفجوة بين نظرية الحركة الإنسانية وممارستها في الفصول الدراسية من الحياة المهنية لأحد أكثر المعلمين الإنسانيين وهو جوارينو الفايروني[٦٢] الذي كان موظفاً لدى عائلة إيستي في فيرارا، حيث كان يحاضر بصفته أستاذاً للبلاغة ، وكان نجاح جوارينو كمعلم يعتمد على قدرته على أن يروج لتلاميذه ولرعاته رؤية عن التعليم الإنساني، الذي يدمج ما بين القيم الإنسانية المتحضّرة والمهارات الاجتماعية العملية الضرورية للتقدم الاجتماعي وفي إحدى المحاضرات حول شيشرون سأل جوارينو:

هل هناك هدف أفضل لأفكارنا وجهودنا من الفنون والمبادئ والدراسات التي نصل بها إلى القدرة على إرشاد أنفسنا وعائلاتنا ومراكزنا السياسية وتنظيمها والتحكم فيها ؟ ... ولهذا

استمروا كما بدأتم أيها الشباب والسادة العظماء، واعملوا على هذه الدراسات التي بدأها شيشرون، والتي تملأ مدينتنا بالأمل الراسخ فيكم، والتي تجلب لكم الشرف والسعادة ، وهذه الرؤية نشرتها مجموعة من المعلمين والباحثين المدربين على فن البلاغة والإقناع ولا عجب في أنها حازت القبول بسهولة في زمانها، ولا تزال تؤثر في طلبة العلوم الإنسانية اليوم.

ومع ذلك، لم يُنتج فصل جوارينو الدراسي بالضرورة مواطني الصفوة من الإنسانيين كما وعد فقد كان تعليمه يتضمن استغراقاً شديدًا في قواعد اللغة والبلاغة ، استناداً إلى تسجيل الملاحظات بإتقان واستظهار النصوص والتكرار الشفوي والمحاكاة البلاغية في دائرة لانهائية فيما يبدو من التدريبات الأساسية ، ولم يكن هناك متسع من الوقت للمزيد من التأمل الفلسفي في طبيعة النصوص قيد التحليل، وتكشف ملاحظات التلاميذ في المحاضرات عن استيعاب أساسي وحسب للطرق الجديدة في التحدث والكتابة التي كان الإنسانيون مثل جوارينو يرون أنها أساس التعليم الإنساني. وهذه الدروس الأولية في اللغة والبلاغة أعدت التلاميذ لتولي الوظائف في المناصب القانونية والسياسية والدينية، رغم أن هذا كان بعيدًا للغاية عن المستويات الراقية التي وعد بها جوارينو في محاضراته الافتتاحية.

بالنسبة لمعظم طلاب الحركة الإنسانية، كانت التأكيدات البلاغية للحركة الإنسانية بخصوص مفهوم جديد عن الفرد تؤدي في الواقع إلى التوظيف في هيئات الطبقة البيروقراطية الناشئة. وكان جوارينو يضمن أن الإذعان السياسي يتوافق مع المهارات العملية المطلوبة لمثل هذه المناصب ، ويضمن الرعاية المستمرة من جانب الصفوة للمدارس والجامعات التي تنشر قيم الحركة الإنسانية[٦٣].

رواد الحركة في القرن الخامس عشر والسادس عشر

أولاً : لورنزو ڤالا (١٤٠٧ – ١٤٥٧)، هو إنساني، وأستاذ البلاغة ، اشتهر بتحليله النصي الذي أثبت أن هبة قسطنطين كانت زائفة ، دخل الرهبنة عام ١٤٣١ و حصل على الأستاذية في البلاغة، وقد درس في أكثر من جامعة وألقى المحاضرات في الكثير من المدن ، وكان لورنزو إنساني ، وخطابي ، ومصلح ، ومعلم وخبير في فقه اللغة القديمة. دعا الى إصلاح اللغة والتعليم عن طريق الافادة من الفكر الانساني القديم ، وسمحت له المعرفة الواسعة في مجال اللغويات اللاتينية واليونانية بإجراء تحليل شامل لبعض وثائق الكنيسة والمساهمة في تدمير الأساطير والأخطاء المحيطة بهم وأثبت أن هبة قسطنطين مزورة [٦٤].

أخضع فكر أرسطو للحوار والمناقشة ، وكان هدفه الرئيسي هو خلق اتجاهات جديدة للفكر الفلسفي ، وليس إنشاء مدرسته أو نظامه الخاص ، كتب رسالة عن السعادة والمتعة سنة

١٤٣١ وذكر أن المسيحية التي تفيد بأن الرغبة في السعادة هي عامل تحفيز للسلوك البشري ، ودافع أيضا عن الاقتناع بأن الإرادة الحرة يمكن أن تقترن بمصير الله المتنبئ به ، لكنها أكدت هذا المفهوم يتجاوز حدود الذكاء البشري وبالتالي فهو مسألة إيمان ، وليست معرفة علمية والعديد من أفكاره تطورت من قبل مفكرين آخرين للإصلاح ، واجتذبت تعاليمه في اللاتينية الانتباه بشكل تدريجي وفاز بمنصب في الفاتيكان وعد ذلك انتصار النزعة الإنسانية على الأرثوذكسية والتقاليد الكنسية[٦٥].

هاجم البابوية في كتاباته وعدها مصدر كل الشرور التي كانت تعاني منها إيطاليا في ذلك الوقت ، دعا إلى التشكيك في الحاجة إلى طريقة الرهبانية في الحياة ولذلك أتهم بالهرطقة من محكمة التفتيش سنة ١٤٤٤ ، أهتم كثيراً بأحياء اللغة اللاتينية ونشر مقالاً حول جمال اللغة اللاتينية وعد النص أول عمل علمي حقيقي ، وفي سنة ١٤٤٧كان في خدمة البابا نيكولاس الخامس والذي عرف بحبه وولعه بالمخطوطات فأرسل عند تسنمه المنصب الباحثين الى القسطنطينية والمانيا وانكلترا لجلب المخطوطات اليونانية واللاتينية ، وكثر في عهده النساخين ، وكان بلاطه مكان تواجد الكتاب الانسانين وكان سخياً وكريماً في العطاء لكل من يترجم المخطوطات [٦٦]، وطلب من لورنزو أن يترجم إلى اللاتينية أعمال مؤلفين يونانيين ، بما في ذلك هيرودوت وثوسيديديس ، وعد ذلك في روما انتصار الفكر الانساني على التقاليد الدينية[٦٧].

ركزت كتاباته على أيجاد أفكار جديدة فلسفية لم تكن معروفة من قبل وحاول استخدام معرفة واسعة في مجال اللغويات اللاتينية واليونانية لدراسة نصوص العهد الجديد والوثائق الدينية الأخرى التي تستخدمها الكنيسة على نطاق واسع لدعم عقائدها لذلك قدم بعداً جديدا جذريا في الحركة الإنسانية ، وأهم أعماله الدراسة العلمية الموسومة (جمال اللغة اللاتينية) ، وهي دراسة للأخلاق الرواقية والأبيقورية وكتب (المنطق حول زيف هبة قسطنطين) ليشكّل أساس الإيمان العام في زيف النص الديني الشهير[٦٨].

ثانياً : جاك لوفيفر (١٤٦٠ –١٥٣٦) لاهوتي ومترجم وفيلسوف وإنساني فرنسي، وكان أحد معارضي الحركة البروتستانتية وفضل إصلاح الكنيسة الكاثوليكية من الداخل وليس عن طريق فصلها، أصبح مقرباً من الملك فرانسوا الأول ، وتمتع بحمايته، كما كان صديقاً للفيلسوف الهولندي إيراسموس حيث تشاركا نفس الأفكار[٦٩].

كرس لوفيفر حياته لتدقيق الإنجيل وترجمته إلى الفرنسية كاسراً بذلك حضر الكنيسة الذي منع ترجمة الكتاب المقدس أو نشره لأن الكنيسة لا ترى الحق إلا لرجال الدين في قراءة الكتاب المقدس على العامة ، ونشر في سنة ١٥٠٩ أول تحقيق وترجمة للإنجيل باللغة الفرنسية

وأعلن بكل وضوح وصدق في مقدمة ترجمته قائلا"أن النصوص القديمة للكتاب المقدس اختلطت فيها أفكار الفلسفة واللاهوت وغالبا ما حرفت الكتب المقدسة بعد قرون من التغييرات المضلِّلة والأخطاء" ثم ختم قوله "كم أفسدت التعاليم والفلسفة البشرية الكنيسة الكاثوليكية وقد حان الوقت لننادي برسالة الأناجيل النقية والغير مغشوشة، كي لا تستمر عقائد البشر الدخيلة في تضليل الناس" ، رفض اللاهوتيون في جامعة السوربون الفرنسية ترجمته وأحرق كل ما نشره أمام الناس[٧٠].

ثالثاً : خوان لويس فيفيس، (١٤٩٢-١٥٤٠)

كان أحد أقطاب الفكر الإنساني ، أستاذ وكاتب وفيلسوف، ولد ونشأ بمدينة فالنسيا الإسبانية من أسرة يهودية ثرية عرفت بالتجارة والتدين، كان قدَره أن عاصر حقبة محاكم التفتيش التي أجبرته وأسرته على التحول إلى المسيحية تجنبا للطرد وخوفا على أرواحهم وممتلكاتهم، وقد أرسله والده إلى باريس لمواصلة دراسته بجامعة السوربون، وهي قبلة الطلبة الأوروبيين ، والتي تخرج منها دكتورا سنة ١٥١٢، لينتقل بعدها مباشرة إلى مدينة بروج البلجيكية حيث تواجدت بعض العائلات من تجار فالنسيا الفارين من الكنيسة الكاثوليكية. في العام ١٥٢٣ شغل أستاذاً بجامعة أوكسفورد البريطانية، وعُين مستشارا لهنري الثامن ملك إنجلترا ، مما سهل له بشكل جيد الكتابة في أعماله الثقافية والتعليمة والبحثية والدراسية ، ذكر خوان لويس إن الجهل باللغات القديمة التي كتب فيها الكُتَّاب العظماء، جعلنا لم نفهم رسائلهم ونصائحهم حول الطريق الذي يجب أن نسلكه ، والغاية التي يجب تحقيقها وحرمنا تقريباً من معرفة هؤلاء المؤلفين الذين كتبوا أعمالهم الأدبية الضخمة باللغة اليونانية واللاتينية.

أدين والده وأحرق من قبل محاكم التفتيش ونبش قبر والدته وأحرق جثمانها عام ١٥٢٩، عمل كثيرا على الفكر الإنساني مركزا على غرس وتكريس الفلسفة والأخلاق لإصلاح التعليم الأوروبي، فهو من اقترح دراسة أعمال أرسطو بلغته الأصلية وأخرج لأجل هذا الغرض كتابه الشهير (ممارسة اللغة اللاتينية) الذي مكن من تدريس اللاتينية للطلبة بدل نصوص القرون الوسطى معتمدا على كتابة المصطلحات والمفاهيم بشكل يتماشى مع لسان العصر، وهو الكتاب الذي طبع ٦٥ مرة بين ١٥٣٨ و ١٦٤٩. كما عد من أهم مصلحي السوربون حيث نادى بدراسة الفلسفة علماً ومنهجيةً[٧١].

رابعاً : إيرازموس(١٤٦٦ - ١٥٣٦)

فيلسوف هولندي، من رواد الحركة الإنسانية في أوروبا، قام بالتعليق على نصوص العهد الجديد، وحاول أن يضع مبادئ الحركة الإنسانية حسب التوجهات المسيحية، وعمل على

التقريب بين أتباع المذهب الكاثوليكي وأتباع الحركات الإصلاحية الجديدة ، عد أعظم عالم بالإنسانيات وبدأ[٧٢] ، بعد وفاة والده وجهه الاوصياء ان يلتحق للانخراط في سلك الرهبنة لأنها لا تحتاج إلى امتلاك شيء على الإطلاق ، وكتب مقالا بعنوان "تأملات في الوجود"، ليقنع نفسه بأن الدير هو المكان المناسب ولكن لم يستمر فقد كانت حياة الدير بنظامه وواجباته الصارمة خانقة بالنسبة لإيراسموس الذي منحته معرفته الاستثنائية للغة اللاتينية الفرصة لمغادرة الدير.

كتب في عام ١٥٠٠ أديجيا ، واحدة من أكثر المؤلفات مبيعاً في العالم، قدم فيها طريقة التفكير لأعضاء الحركة الإنسانية ، و نشر كتب إرشاد لرؤساء الدولة وحوارات وكراسات هدفت إلى تعليم الأسياد والعامة ليكونوا مسيحيين صالحين وعاقلين. كان إيراسموس أول من طبّق الطريقة النقدية الإنسانية على المؤلفات المسيحية، إذ درس اللغة اليونانية من أجل قراءة مؤلفات المؤسسين الأوائل للكنيسة ونصوص العهد القديم باللغة الأصلية ، ونتج عن هذا سلسلة من النسخ النقدية الجديدة للمؤلفات المسيحية المبكّرة، بما فيها نسخة جديدة من العهد الجديد باليونانية مع ترجمة جديدة إلى اللاتينية. وقد أبتعد عن الترجمة الرسمية للكنيسة، ودافع عن الحق لتبني طريقة نقدية في تناول الإنجيل بهدف تعزيز القدرة على فهم العقيدة وأمِل أن يتمكن كل واحد من الاقتباس من الإنجيل وأنه يجب حتى على النساء قراءة الإنجيل. كان هدفه الأعلى بلوغ السكينة والتقوى الخالصة المتأصلة في التفكير الداخلي.

يمكن القول إن معظم رجال الحركة الانسانية حتى نهاية القرون الوسطى قد درسوا العلوم الدينية ولذلك فجذور الحركة هي دينية في محاولة لإصلاح الاوضاع والسلبيات التي نتجت عن سيطرت السلطة الكنسية ، والعودة الى التراث الانساني القديم والتأكيد على ضرورة تعليم اللغة اللاتينية لفئات المجتمع المثقفة والخروج عن عباءة رجال الدين لاسيما في تفسير العقيدة والعبادات الدينية.

الخاتمة

انطلقت الحركة الانسانية أو النزعة الإنسانية من إحياء التراث اليوناني والإفادة قدر الامكان من نظرته للحياة والانسان والطبيعة والتي أهملتها الكنيسة طوال سيطرتها على الفكر في العصور الوسطى ، وبسبب تمحور الاهتمام بكل ما هو أنساني لفلاسفة وعلماء اليونان فقد جاءت التسمية بالنزعة الانسانية ، وفي بداياتها شملت مجموعة العلوم التي تتضمن النحو والبلاغة والشعر والتاريخ والاخلاق وما جادت به الحضارة اليونانية والرومانية وسميت بالدراسات الانسانية لكي تميز عن الدراسات الدينية اللاهوتية التي هيمنت على الفكر الاوربي الوسيط .

الحركة الانسانية في جوهرها خروجاً على السلطة الدينية المسيحية وأفكارها وقيمها واعادة الاعتبار لكرامة الإنسان وحقوقه وأحقيته في ممارسة التفكير والتنظير لنفسه ومصالحه انطلاقاً من ذاته وعقله ، وأهم ما ركز عليه الإصلاح الديني في القرن السادس عشر هو الاعتراف بدور العقل ومكانته في البحث الحر، وزعزعة الفكر العقائدي الذي كانت تمارسه الكنيسة .

عرفت النزعة الإنسانية بأنها مركزية إنسانية تنطلق من معرفة الإنسان، وموضوعها تقويم الإنسان وتقيمه واستبعاد كل ما من شأنه تغريبه عن ذاته ، سواء بإخضاعه لقوى خارقة للطبيعة البشرية، وهي تقوم على الاعتراف بأن الإنسان هو مصدر المعرفة وأن خلاصه يكون بالقوى البشرية وحدها، الامر الذي يتعارض بشدة مع المسيحية بل يتعارض مع جميع الأديان التي تعتقد في خلاص الإنسان بالله وحده.

إن الحركة الإنسانية متعددة الجوانب سواء في المجال الفلسفي والاجتماعي والأدبي و السياسي ، وهي ثورة فكرية على المذاهب الدينية المسيحية التي جعلت من الإله محور اهتمامها، وأهملت شأن الإنسان وتؤمن تلك النزعة بالتحرر الفكري للإنسان من قيود الماضي وتقاليده القديمة وخصوصا في القرون الوسطى وسيطرة الكنيسة ، ولقد كان عصر النهضة الأوروبي هو الملهم لظهور تلك النزعة في جميع مجالات الحياة.

منذ القرن الخامس عشر بدأ العلماء والفنانون يغيرون من نظرتهم إلى العالم المحسوس بالتدريج وظهر اتجاه إلى الاهتمام بالطبيعة المحسوسة، ومحاولة دراسة ظواهرها من أجل فهْمها،. وبدأت الأجسام الطبيعية تحظى باهتمام العلماء والفنانين، واقترن الاهتمام باتجاه آخَر توسعي يرمي إلى كشف الآفاق البعيدة للعالم الطبيعي.

انطلقت الحركة الانسانية من ايطاليا بفعل تطور مدنها في النواحي الاقتصادية والثقافية وشجع على الحركة عدة عوائل إيطالية منها أسرة آل مديتشي في فلورنسا والتي أهتمت بشكل كبير بجمع المخطوطات ، ولقد نشطت حركة جمع المخطوطات ومن علمائها جيوفاني الفلورنسي ، ولم تكن البابوية بمعزل عن الحركة لاسيما وفيها عدد من بناة الاصلاح وقد أرسلت باحثين لجمع المخطوطات.

كانت النظرة الى الفكر اليوناني بأنه لا علاقة له بالمسيحية فالفكر اليوناني وثني ، والمسيحية الهية مقدسة ، وتسمى هذه النظرية عادة بالنظرية الإيمانية، ويمكن أن نجد فيها التيارات الدينية واللاهوتيّة ، فريقٌ من أصحاب هذه النظرية من ذوي النزعة العمليّة البرغماتية ولهم رؤية ماديةّ للعالم ولله، وفريقٌ آخر عرفاء وينظرون إلى العالم ويفسّرونه من نافذة العشق، وثمةّ فريق ثالث يتبنّى نزعةً أصوليةً، ويرى المعيار في الكتاب المقدّس وعند الرسل الأوائل. إن

العقائد الدينية في المذهب الإيماني لا يمكن أن تخضع للتقييم العقلي، وإن الإيمان يتقدّم على العقل.

بدأت الحركة الإنسانية بالكاتب والباحث الإيطالي فرانسيسكو بترارك والذي كان وثيق الصلة بالمقر البابوي في أفينيون في فرنسا حيث كان والده يعمل في إدارة الوثائق الصادرة عن الشؤون الباباوية ، أهتم بالبحث عن النصوص الكلاسيكية في مكتبات الأديرة ، وفي عام ١٣٣٣، اكتشف مخطوطة سياسية لشيشرون، عنوانها (خطبة إلى أرخياس)، تناول فيها أهمية الدراسات الإنسانية ، وأثرت بشكل كبير على شخصية بترارك، وكذلك على مسار تطور الحركة الإنسانية .

الشخصية الثانية التي لها أثر في الحركة الانسانية لورنزو ڤالا ، وعرف بأنه إنساني، وأستاذ البلاغة ، اشتهر بتحليله النصي الذي أثبت أن هبة قسطنطين كانت زائفة ، كان لورنزو إنساني ، وخطابي ، ومصلح ، ومعلم وخبير في فقه اللغة القديمة. دعا الى إصلاح اللغة والتعليم عن طريق الافادة من الفكر الانساني القديم ، وسمحت له المعرفة الواسعة في مجال اللغويات اللاتينية واليونانية بإجراء تحليل شامل لبعض وثائق الكنيسة والمساهمة في تدمير الأساطير والأخطاء المحيطة بهم وأثبت أن هبة قسطنطين مزورة .

أخضع فكر أرسطو للحوار والمناقشة ، وكان هدفه الرئيسي هو خلق اتجاهات جديدة للفكر الفلسفي ، ومن رواد الحركة إيراسموس الفيلسوف الهولندي، من رواد الحركة الإنسانية في أوروبا، قام بالتعليق على نصوص العهد الجديد، وحاول أن يضع مبادئ الحركة الإنسانية حسب التوجهات المسيحية، وعمل على التقريب بين أتباع المذهب الكاثوليكي وأتباع الحركات الإصلاحية الجديدة ، عد أعظم عالم بالإنسانيات .

الهوامش

[١] فتح الدين بن أزواو ، محاضرات في النهضة الاوربية ، ٢٠١٦ ، ص٦٧، نقلاً عن : عبد الرزاق الداوي ، موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر، دار الطليعة، بيروت، د ت ، ص١٩١.

[٢] هاشم صالح ، مدخل الى التنوير الاوروبي ، بيروت ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ط١، ٢٠٠٥، ص٨٤.

[٣] عاطف أحمد ، النزعة الإنسانية : دراسات في النزعة الإنسانية في الفكر العربي الوسيط ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، ط٢، ١٩٩٩، القاهرة ، ص ١٧-١٨.

[٤] عماد الدين ابراهيم عبد الرزاق ، النزعة الإنسانية (الأنسنة) .. الجذور والنشأة – صحيفة المثقف www.almothaqaf.com ، .؛ عاطف أحمد ، المصدر السابق ، ص١٨.

[٥] عماد الدين ابراهيم عبد الرزاق ، المصدر نفسه.؛ عبد الرازق الدواى ، موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر "هيدجر – ليفي شتراوس – ميشيل فوكوه" ٤ دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٢، ص١٨٩.

[٦] عبد الرازق الدواى ، المصدر السابق ، ص١٨٩.

[٧] هاشم صالح ، مدخل إلى التنوير الأوروبي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٥، ص٧٥؛ كيحل مصطفى ، الأنسنة والتأويل في فكر محمد أركون ، الجزائر ، ٢٠١١، ص٥٥-٥٧.

[٨٨] هاشم صالح ، المصدر السابق ، ص٧٥.

[٩] أندريه نتاف ، الفكر الحر، ت: رندة بعث ، المؤسسة العربية للتحديث الفكري، دار المدى، دمشق، ط١، ٢٠٠٥، ص٦٣.

[١٠] عماد الدين ابراهيم عبد الرزاق ، النزعة الإنسانية (الأنسنة) .. الجذور والنشأة – صحيفة المثقف www.almothaqaf.com › ؛ عبد الإله بلقزيز: العربي والحداثة،" دراسة في مقالات الحداثيين" مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠٧، ص٦٢.؛ أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، تعريب. خليل أحمد خليل، المجلد٢، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط١، ١٩٩٦، ص٥٦٩.

[١١] عبد الإله بلقزيز ، العربي والحداثة : دراسة في مقالات الحداثيين ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠٧، ص٦٢.

[١٢] عاطف أحمد ، المصدر السابق ، ص ١٧-١٨.

[١٣] النزعة الإنسانية (الأنسنة) .. الجذور والنشأة – صحيفة المثقف www.almothaqaf.com › . لويس عوض ، ثورة الفكر فى عصر النهضة الأوروبية، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٨٧، ص٤٥؛ عبد الرحمن بدوى ، الإنسانية الوجودية في الفكر العربي، دار النهضة المصرية، ١٩٤٧، ص٦٥.

[١٤] فؤاد زكريا ، الانسان والحضارة ، لندن ، مؤسسة هنداوي ، ٢٠١٧. ص٢٩

[١٥] المصدر نفسه ، ص٣٠.

[١٦] المصدر نفسه ، ص٣٠.

[١٧] المصدر نفسه ، ص٣١.

[١٨] المصدر نفسه ، ص٣٢

[١٩] عبد الفتاح حسن أبو علية ، تاريخ أو ربا الحديث والمعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، دار المنريخ، الرياض، الجزائر، ١٩٨٤ م. ص٢٩.

[٢٠] سعيد عبد الفتاح عاشور ، أوروبا في العصور الوسطى، الجزء الثاني، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٩ ، ص ص٢٩٩-٣٠٢

[٢١] لويس عوض ، ثورة الفكر في عصر النهضة الأوربية، ط ١، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٨٧ م. ص ص٢٠٣-٢٠٤.

[٢٢] عمر عبد العزيز عمر ، دراسات في التاريخ الأو ربي والأمريكي الحديث، دار المعرفة

الاسكندرية، ١٩٩٢، ص٢٧؛ فتح الدين بن أزوار ، المصدر السابق ، ص ٧٥؛ يحيى جلال ،أوروبا في العصور الحديثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الاسكندرية ، ١٩٨١ ، ص٢٨٣.

[٢٣] **جستينيان الأول**(٤٨٢– ٥٦٥/ ٥٢٧– ٥٦٥) إمبراطور روماني أشتهر بإصلاحاته القانونية التي عرفت بقوانين جستينيان ، وتوسع الامبراطورية في عهده حتى ضمت آسيا الصغرى وسوريا وشمال افريقيا وساحل إسبانيا ، عدته الكنيسة الأرثدوكسية قديساً، حاول تنظيم كل شيء على أساس الدين والقانون ونشر المسيحية ، وعمل على زيادة سلطة الكنيسة ومنح رجالها حق وراثة الممتلكات من المواطنين والحق في الحصول على الهدايا والضرائب ، ونظم جميع التشريعات المتعلقة بالمؤسسات الكنسية وانتخاب الاساقفة والكهنة والاديرة وادارة الممتلكات الكنسية للمزيد ينظر :

Barker, John W. ,Justinian and the Later Roman Empire. Madison: University of Wisconsin Press, 1966 ; Evans, James Allan , The Emperor Justinian and the Byzantine Empire. Westport, CT: Greenwood Press, 2005.

[٢٤] تأسست الأكاديمية اليونانية القديمة على يد أفلاطون سنة ٣٨٧ قبل الميلاد في أثينا. استمرت الأكاديمية بالعمل في العصر الهلنستي ، تم وقف العمل فيها سنة ٨٦ ميلادي من قبل الامبراطور الروماني سولا ، في القرن الثالث الميلادي ظهرت مدرسة فلسفية قائمة على تعاليم أفلاطون ، وأهتمت بالجوانب الروحية والكونية في فكره وجمعها قدر الامكان مع الديانات القديمة لاسيما المصرية وكذلك الديانة اليهودية وتم أغلاقها سنة ٥٢٩ من الامبراطور جستينيان الاول. للمزيد ينظر :

Lindberg, David C. , The Beginnings of Western Science. University of Chicago Press. 2007, p. 70;__Herbert Ernest Cushma , *A Beginner's History of Philosophy*, Volume 1, 1910, p.217.

[٢٥] بينديكت نورتشا (٤٨٠–٥٤٣) هو قديس مسيحي ومؤسس الرهبنة الغربية من أهم إعماله كتاب "مبادئ القديس بينديكت" والذي أحتوى على تعاليم الرهبنة ، وأصبحت مبادئه الرهبانية الأكثر تأثيرًا في العالم المسيحي الغربي للمزيد ينظر :

Fr. Paolo O. Pirlo, SHMI , "St. Benedict". My First Book of Saints. Sons of Holy Mary Immaculate - Quality Catholic Publications, 1997. pp. 145–147; Carletti, Giuseppe, Life of St. Benedict (Freeport, NY: Books for Libraries Press, 1971).

[26] David C. Lindberg (ed.), Science in the Middle Ages, Chicago: University of Chicago Press, 1978, p. 70-72.

[٢٧] الكتاب الشريف التوراة والمزامير وصحف الانبياء والانجيل الشريف ، بيروت ، دار الكتاب الشريف ، ٢٠٠٧.

العدد ٢٤ مِنَ الإصحاح الأوَّل مِن سِفْر التَّكوين

[٢٨] جاكلين روس ، مغامرة الفكر الاوربي ، ت: أمل دبو ، أبو ظبي ، هيئة أبو ظبي للثقافة ، ٢٠١١، ص٧٨–٧٩.

[٢٩] المصدر نفسه ، ص٨٠.

[٣٠] المصدر نفسه ، ص١٤١.

[٣١] مدرسة شارتر: مدرسة فرنسية بدأ نشاطها العلمي في القرن السادس الميلادي في مدينة شارتر جنوب غرب باريس و اشتهرت في القرن الحادي عشر بعد اعتمادها على العقل في الموضوعات التربوية وتقوية اليقين بعيداً عن الشك ولإرجاع الجهل بعلة الاشياء الى الاسباب النفسية ومن أبرز روادها برنارد وثيودوريك وتييري دي شارتر وجيوم دي كونش للمزيد ينظر :

Southern ,R,W, The Schools of Paris and the School of Chartres, 1982

[٣٢] بيار أبيلار (١٠٧٩– ١١٤٢) : فيلسوف فرنسي ومن مؤسسي جامعة باريس ومدرس علم اللاهوت فيها ، أسهم في استخدام المنطق من أجل استيعاب الديانة المسيحية ، وأنتقد الاراء المتضاربة للسلطات اللاهوتية في المسائل الدينية وقد ألف كتاب (نعم أو لا) الذي عد أهم الكتب التي أثرت في فلسفة العصور الوسطى المدرسية للمزيد ينظر :

Brower, Jeffrey; Kevin Guilfoy , The Cambridge Companion to Abelard. Cambridge University Press, *2004;* Clanchy, M. (1997). Abelard: A Medieval Life. Oxford: Blackwell, 2004.

[٣٣] جاكلين روس ، المصدر السابق ، ص ١٤٢.

[٣٤] عالم في اللاهوت وفيلسوف وأستاذ في المدرسة السكولائية ، وصاحب الاعتقاد بأن الايمان يسبق المعرفة ولكن يمكن للأيمان أن يبنى على المعرفة ، وهو صاحب برهان الوجود والقول بأن الرب أعظم ما موجود ولا يمكن للعقل تخيل ما هو أعظم منه وبسبب وجود الرب في عقولنا فلابد أن يوجد في الواقع للمزيد ينظر :

Crawley, John J. , Lives of the Saints, John J. Crawley & Co,1910.

[٣٥] القديس بطرس داميان (١٠٠٧–١٠٧٢): عالم لاهوت دعا الى الرهبنة والزهد والرياضة الروحية وليس هناك أي مكانة للعلوم العقلية والكتاب المقدس فيه كل ما يحتاجه الانسان للنجاة وعارض الفلسفة اليونانية للمزيد ينظر :

David Berger, "St Peter Damian. His Attitude Toward the Jews and the Old Testament", The Yavneh Review, 1965.

[٣٦] جاكلين روس ، المصدر السابق ، ص ص٨٠–٨٣.

[٣٧] المصدر نفسه ، ص٨٣.

[٣٨] جاكلين روس ، المصدر السابق ، ص ص٨٥–٨٨.

[٣٩] اللاهوت المدرسي : تطلق عادةً على مدرسة فلسفية سادت في أوروبا في العصور الوسطى، وكانت تستخدم المنهج النقدي في التحليل الفلسفي الذي سيطر على التدريس في جامعات أوروبا خلال العصور الوسطى منذ حوالي عام ١١٠٠ حتى عام ١٧٠٠. أرتبط بشكل مباشر مع صعود المدارس المزدهرة خلال القرن الثاني والثالث عشر، في كل من إيطاليا وفرنسا وإسبانيا وإنكلترا. للمزيد ينظر:

Grant, Edward .*God and Reason in the Middle Ages* .Cambridge University Press, 2004

[٤٠] توما الأكويني (١٢٢٧– ١٢٧٤) : قديس كاثوليكي إيطالي فيلسوف ولاهوتي ، كان أحد الشخصيات المؤثرة في مذهب اللاهوت الطبيعي، وهو أبو المدرسة التوماوية في الفلسفة واللاهوت. تأثيره واسع على الفلسفة الغربية، وكثيرٌ من أفكار الفلسفة الغربية الحديثة إما ثورة ضد أفكاره أو اتفاقٌ معها، خصوصاً في مسائل الأخلاق والقانون الطبيعي ونظرية السياسة. ويعده المسيحيين فيلسوف الكنيسة الأعظم للمزيد ينظر :

Healy, Nicholas M. , Thomas Aquinas: Theologian of the Christian Life. Ashgate, 2003.

[41] Davies, Brian (1993). The Thought of Thomas Aquinas. Oxford University Press, p.14.

[٤٢] ديما احمد صالح ،أثر حركة الإصلاح الديني البروتستانتي في عملية التحول السياسي ،الحوار المتمدن– العدد: ٢٣٥٥ – ٢٠٠٨

[٤٣] المصدر نفسه .

[٤٤] هاشم صالح ، كيف نشأت النزعة الانسانية في أوربا، جريدة الشرق الاوسط ، ١٥كانون الاول ،٢٠١٥.

[٤٥] كرين برنتن ، تشكيل العقل الحديث ، ترجمة : شوقي جلال ، القاهرة ، دار العين للنشر ، ٢٠٠٤، ص٣١.

[٤٦] جون لومير ، تاريخ الكنيسة ، ترجمة : عزرا مرجان ،(القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٩٠)، ط١ ، ج٤، ص٣٧.

[٤٧] محمد مظفر الادهمي ، تاريخ أوربا الحديث ،بغداد ، ٢٠١١، ط٢ ، ص١٣.

[٤٨] جيري بروتون ، عصر النهضة ، ت: ابراهيم البيلي مروس ، القاهرة ، مؤسسة هنداوي للعلم والثقافة، ط١ ، ٢٠١٤، ص ٤٠.

[٤٩] هاشم صالح ، كيف نشأت النزعة الانسانية في أوربا، جريدة الشرق الاوسط ، ١٥كانون الاول ،٢٠١٥.

[٥٠] هاشم صالح ، المصدر نفسه.

[٥١] نعيمة أدريس، أزمة المسيحية بين النقد التاريخي والتطور العلمي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية العلوم الانسانية ، جامعة قسنطينة ، ٢٠٠٨، ص ص٥٦–٥٨.

[٥٢] برتراند راسل ، حكمة الغرب ، ت: فؤاد زكريا ،بيروت ، دار المعرفة ، ج٢، ص٤٥.

[٥٣] كرين برينتن ، المصدر السابق ، ص٣١.

[٥٤] كرين برنتن ، المصدر نفسه ، ص٢٩–٣٠.

[٥٥] احمد علي عجيبة ، أثر الكنيسة على الفكر الاوربي ، القاهرة ، دار الآفاق العربية ، ٢٠٠٤، ص٧٠–٧٢.

[٥٦] المصدر نفسه ، ص ص٧٢–٧٣.

[٥٧] فرانسيسكو بترارك (٢٠ تموز ١٣٠٤ – ١٩ تموز ١٣٧٤) كان باحثاً إيطالياً وشاعراً وأحد أوائل الإنسانيين في عصر النهضة. أطلق عليه أب الإنسانية" وعلى الرغم من مجيئه قبل الحركة الإنسية لكنه يتميز بالعديد من صفات الإنسيين وكتب جميع كتبه النثرية باللغة اللاتينية بينما كتب قصائده الشعرية بالعامية الإيطالية للمزيد ينظر :

Bartlett, Kenneth R. (1992). The Civilization of the Italian Renaissance; a Source Book. Lexington: D.C. Heath and Company; Bishop, Morris (1961). "Petrarch." In J. H. Plumb (Ed.), Renaissance Profiles, pp. 1–17. New York: Harper & Row.

[٥٨] جيري بروتون ، عصر النهضة ، ت: ابراهيم البيلي مروس ، لندن ، مؤسسة هنداوي للعلم والثقافة ، ط١ ، ٢٠١٤ ، ص ٤٢.

[59] Kirkham, Victoria , Petrarch: A Critical Guide to the Complete Works. Chicago: University of Chicago Press.2009, p. 9.

[٦٠] جيري بروتون ، المصدر السابق ، ص ٤٢.

[٦١] المصدر نفسه ، ص ٤٣.

[٦٢] جوارينو الفايروني (١٣٧٤– ١٤٦٠) : وُلِد في فيرونا الايطالية ، و درس اليونانية في القسطنطينية ، وعند عودته لإيطاليا قام بتدريس اليونانية، في فيرونا و البندقية و فلورنسا . في عام ١٤٣٦ ، أصبح أستاذًا للغة اليونانية في فيرارا من خلال رعاية ليونيلو ، ماركيز إستي. اشتهرت طريقته في التدريس وجذبت العديد من الطلاب من إيطاليا وبقية أوروبا ، قام بالترجمة لعلماء اليونان للمزيد ينظر :
Chisholm, Hugh, ed. (1911). "John of Ravenna". Encyclopedia Britannica (11th ed.). Cambridge University Press.

[٦٣] جيري بروتون ، المصدر السابق ، ص ٤٥.

[64] Nicholas of Cusa and Times of Transition: Essays in Honor of Gerald Christianson. Brill. 2018. p. 114.

[65] Bietenholz, Peter G.; Deutscher, Thomas Brian (2003). Contemporaries of Erasmus: A Biographical Register of the Renaissance and Reformation. University of Toronto Press. p. 372.

[66] Sider, Sandra. Handbook to Life in Renaissance Europe. Oxford University Press,2005, p.147.

[67] Giuseppe Billanovich, 'Petrarch and the Textual Tradition of Livy', in Journal of the Warburg and Courtauld Institutes XIV (1951), pp. 137.

[68] Camporeale, Salvatore I. (2013). Christianity, Latinity, and Culture: Two Studies on Lorenzo Valla. BRILL. p. 205.

[69] STÉPHANE SIMONNIN , Humanism and the Bible: The Contribution of Jacques Lefèvre d'Étaples.

[٧٠] كتابات في الميزان ، منصفون مسيحيون. http://www.kitabat.info › print

[71] https://www.maghress.com › larachei...

[72] Harry Vredeveld, "The Ages of Erasmus and the Year of his Birth", Renaissance Quarterly, Vol. 46, No. 4 (Winter, 1993), pp. 754–809.

المصادر العربية والمعربة

- الكتاب الشريف التوراة والمزامير وصحف الانبياء والانجيل الشريف ، بيروت ، دار الكتاب الشريف ، ٢٠٠٧.
- احمد علي عجيبة ، أثر الكنيسة على الفكر الاوربي ، ، القاهرة ، دار الآفاق العربية ، ٢٠٠٤،
- أندريه نتاف: الفكر الحر، ترجمة. رندة بعث، تدقيق جمال شحيد، المؤسسة العربية للتحديث الفكري، دار المدى، دمشق، ط١، ٢٠٠٥
- جاكلين روس ، مغامرة الفكر الاوربي ، ترجمة أمل دبو ، أبو ظبي ، هيئة أبو ظبي للثقافة ، ٢٠١١.

•جيري بروتون ، عصر النهضة ، ترجمة : ابراهيم البيلي مروس ،(القاهرة ، مؤسسة هنداوي للعلم والثقافة، ط١ ، ٢٠١٤).

•جون لومير ، تاريخ الكنيسة ، ترجمة : عزرا مرجان ،(القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٩٠).

•ديما احمد صالح ،أثر حركة الإصلاح الديني البروتستانتي في عملية التحول السياسي ،الحوار المتمدن– العدد: ٢٣٥٥ – ٢٠٠٨

•برتراند راسل ، حكمة الغرب ، ت: فؤاد زكريا ،بيروت ، دار المعرفة ، ج٢.

•سعيد عبد الفتاح عاشور، أوروبا في العصور الوسطى، الجزء الثاني، مكتبة النهضة المصرية.

•عاطف أحمد، النزعة الإنسانية "دراسات في النزعة الإنسانية في الفكر العربي الوسيط"، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، القاهرة ، ط٢، ١٩٩٩.

•عبد الرزاق الداوي ، موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر، دار الطليعة، بيروت ، ١٩٩٢.

•عبد الإله بلقزيز: العربي والحداثة،" دراسة في مقالات الحداثيين" مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠٧.

•عبد الرحمن بدوى: الإنسانية الوجودية في الفكر العربي، دار النهضة المصرية، ١٩٤٧.

•عبد الفتاح حسن أبو علية ، تاريخ أو ربا الحديث والمعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، دار المريخ، الرياض، الجزائر، ١٩٨٤.

•عماد الدين ابراهيم عبد الرزاق ، النزعة الإنسانية (الأنسنة) .. الجذور والنشأة – صحيفة المثقف www.almothaqaf.com

•عمر عبد العزيز عمر ، دراسات في التاريخ الأوربي والأمريكي الحديث، دار المعرفة

•الاسكندرية، ١٩٩٢.

•فتح الدين بن أزواو ، محاضرات في النهضة الاوربية ، ٢٠١٦.

•فؤاد زكريا ، الانسان والحضارة ، المملكة المتحدة ، مؤسسة هنداوي ، ٢٠١٧.

•كرين برنتن ، تشكيل العقل الحديث ، ترجمة : شوقي جلال ، القاهرة ، دار العين للنشر ، ٢٠٠٤

•كيحل مصطفى ، الأنسنة والتأويل في فكر محمد أركون ، الجزائر ، ٢٠١١.

•لويس عوض ، ثورة الفكر فى عصر النهضة الأوروبية، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٨٧.

•محمد مظفر الادهمي ، تاريخ أوربا الحديث ،(بغداد ، ٢٠١١،ط٢) ، ص١٣؛ تاريخ القرون الوسطى

•نعيمة أدريس، أزمة المسيحية بين النقد التاريخي والتطور العلمي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية العلوم الانسانية ، جامعة قسنطينة ، ٢٠٠٨

•هاشم صالح ، مدخل الى التنوير الاوروبي ، بيروت ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ط١، ٢٠٠٥.

•هاشم صالح ، كيف نشأت النزعة الانسانية في أوربا، جريدة الشرق الاوسط ، ١٥كانون الاول ،٢٠١٥.

•يحيى جلال ، يحيى جلال ،أوروبا في العصور الحديثة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الاسكندرية، ١٩٨١.

Sources in Arabic

•Holy Book, The Torah, the Psalms, suhuf alianbia, and the holy bible, Beirut, Dar Al-Kitab Al-Sharif, 2007.

•Ahmed Ali Ajiba, The Impact of the Church on European Thought, Cairo, Dar Alafaq Alearabia , 2004.

•Andre Nataf: Free Thought, translated. Randa Baath, Reviewed by Jamal Shaheed, The Arab Institution for Intellectual Modernization, Dar Al-Mada, Damascus, 2005.

•Jacqueline Ross, The Adventure of European Thought, translated by Amal Debo, Abu Dhabi, hayyat 'abu zabi lilthaqafat, 2011.

•Erry Broughton, The Renaissance, translated by: Ibrahim Al-Baili Marous, (Cairo, Hendawy Foundation for Science and Culture, 2014).

•John Lemerre, Church History, translated by: Ezra Marjan, (Cairo, Dar Al Thaqafa, 1990).

•Dima Ahmed Saleh, The Impact of the Protestant Religious Reform Movement on the Process of Political Transformation, alhiwar almutamadini- Issue: 2355 – 2008.

•Bernard Russell, The Wisdom of the West, translated by: Fouad Zakaria, 1970.

•Said Abdel-Fattah Ashour, History of Oriya in the Middle Ages, Beirut, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, 1979.

•Atef Ahmed, Humanism "Studies in Humanism in Medieval Arab Thought", Cairo Center for Human Rights Studies, Cairo, 2nd Edition, 1999.

•Abdul Razzaq Al-Dawi, The Death of Man in Contemporary Philosophical Discourse, Dar Al-Talia, Beirut, 1992.

•Abdelilah Belkeziz: The Arab and Modernity, "A Study in the Articles of the Modernists", Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1, 2007.

•Abdel Rahman Badawy: Existential Humanism in Arab Thought, Dar Al-Nahda Al-Masryah, 1947.

•Abdel-Fattah Hassan Abu Aliyah, Modern and Contemporary History of Europe, Dar Al-Marikh.

•Imad Al-Din Ibrahim Abdel-Razzaq, Humanism (Humanism) .. Roots and Origins - Al-Muthaqaf newspaper www.almothaqaf.com

•Fath Al-Din Bin Azawa, Lectures on the European Renaissance, 2016.

•Fouad Zakaria, Man and Civilization, United Kingdom, Hendawy Foundation, 2017.

•Crane Brenton, Shaping the Modern Mind, translated by: Shawky Galal, Cairo, Al-Ain Publishing House, 2004

•Kahil Mustafa, Humanism and Interpretation in the Thought of Muhammad Arkoun, Algeria, 2011.

•Louis Awad, The Revolution of Thought in the European Renaissance, Al-Ahram Center for Translation and Publishing, Cairo, 1987.

•Muhammad Muzaffar Al-Adhamy, Modern History of Europe, (Baghdad, 2011, 2nd Edition), p. 13; Medieval History

•Naima Idris, The Crisis of Christianity between Historical Criticism and Scientific Development, an unpublished PhD thesis submitted to the Faculty of Human Sciences, Constantine University, 2008.

•Hashem Saleh, Introduction to the European Enlightenment, Beirut, Dar Al-Tali'a for Printing and Publishing,vol 1, 2005.
•Hashem Saleh, How did humanism arise in Europe, Al-Sharq al-Awsat newspaper, December 15, 2015.
•ahya Galal, Yahya Galal, Europe in Modern Times, The Egyptian General Book Organization, Alexandria, 1981.

المصادر الاجنبية

•Barker, John W. (1966). Justinian and the Later Roman Empire. Madison: University of Wisconsin Press, 1966.

•*Brower, Jeffrey; Kevin Guilfoy , The Cambridge Companion to Abelard. Cambridge University Press, 2004;*
• Carletti, Giuseppe, Life of St. Benedict (Freeport, NY: Books for Libraries Press, 1971).
• *Chisholm, Hugh, ed. (1911). "John of Ravenna". Encyclopædia Britannica (11th ed.). Cambridge University Press.*
•*Clanchy, M. (1997). Abelard: A Medieval Life. Oxford: Blackwell, 2004.*

•Crawley, John J. , Lives of the Saints, John J. Crawley & Co,1910.
•David Berger, "St Peter Damian. His Attitude Toward the Jews and the Old Testament", *The Yavneh Review*, 1965.
•Evans, James Allan , The Emperor Justinian and the Byzantine Empire. Westport, CT: Greenwood Press, 2005.
•Fr. Paolo O. Pirlo, SHMI , "St. Benedict". My First Book of Saints. Sons of Holy Mary Immaculate - Quality Catholic Publications, 1997. pp. 145–147;
•Harry Vredeveld, "The Ages of Erasmus and the Year of his Birth", Renaissance Quarterly, Vol. 46, No. 4 (1993).
•Herbert Ernest Cushma , *A Beginner's History of Philosophy*, Volume 1, 1910, p.217.
•Lindberg, David C , The Beginnings of Western Science. University of Chicago Press. 2007, p. 70.
•Kirkham, Victoria , Petrarch: A Critical Guide to the Complete Works. Chicago: University of Chicago Press.2009.
•Nicholas of Cusa and Times of Transition: Essays in Honor of Gerald Christianson. Brill. 2018. p. 114
•Peter E. , "Church history's biggest hoax: Renaissance scholarship proved fatal for one of the medieval papacy's favorite claims". Christian History.2001,p 20 (Southern,R,W, The Schools of Paris and the School of Chartres, 1982.